Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* العودة إلى المدينة

وبعد تلك المدة التي قضاها النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم في تبوك قرر العودة إلى المدينة المنورة.

ولما اقترب الجيش في عودته من المدينة خرج الصبيان إلى ثنية الوداع يتلقونه، ويقولون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[1]

ودخل النبي ﷺ إلى المدينة، فقصد المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس.

* ومسجد الضرار موقف

لقد بنى المنافقون مسجداً قبل غزوة تبوك ليجتمعوا فيه مكايدة للمسلمين ومضرة بهم، وزعموا أنهم بنوه للتوسعة على المسلمين، ولمنفعتهم.

وقد أرادوا به أن يكون مكاناً يتآمرون فيه بعيداً عن أعين المسلمين وتفريقاً لجماعة المسلمين.

وطلبوا من رسول الله ﷺ أن يأتي إلى المسجد فيصلي فيه فوعدهم النبي ﷺ مرجعه من تبوك.

وعند عودته نزل عليه قوله تعالى فيه:

﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضِراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليَحلِفُنَّ إن أردنا إلا الحُسنى والله يشهد إنهم لكاذبون، لا تَقُم فيه أبداً لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحقُّ أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يُحب المُطَّهرين ﴾[2].

فلما نزل عليه ذلك، أرسل من يُحرقه ويُزيله.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى ٤/١٦١٠ (ح/٤١٦٤) ولم يذكر الأبيات، ورجح ابن حجر أنها قيلت فى استقباله مرجعه من غزوة تبوك، انظر فتح البارى ٦/١٩١.

(٢) سورة التوبة آيات ١٠٧ - ١٠٨.